يا وَرِيثَ الأوْصِياءِ ** يا جَوادَ الأتقياءِ
صلّى عليكَ اللهُ يا بْنَ الأوْلِيَاءِ

سـلامٌ لَـكَ إنّي أدْخُـلُ الحَضْـرَهْ ... لَعَلّي أَسْـتَقِي مِنْ رِفْـدِكِم نَظْرَهْ
وَأَتْلُو عِنْـدَ بَـابِ المَرْقَـدِ السَّـامِي ... فَـهَـلْ تَـأْذَنُ لِـي يَـا وَارِثَ الـعِـتْـرَهْ

فَـإنّي بِخُشُـوعْ ... وَهَـاتِيـكَ الجُمُوعْ ... أَتَيْنَـا بِـالـدُّمُوعْ ... لِنَتْلُو الإِذْنَ لَـكْ
فَـهَـلْ تَـأْذَنُ لِـي ... أَيَا ابْنَ المُرْسَـلِ ... وَيَـا نَجْـلَ عَلِي ... مَعِي كُـلُّ مَلَـكْ

فـهـلّا سـيّـدي تمنَحُنِي الإذْنَـا ... فـآتِيـكَ بِحُـبٍّ مَـاشِـيًـا هَوْنَـا
علَى بَـابِـكَ يَـا بـابَ السَّـمَـا آتٍ ... فقُـلْ لِي يـا حَبِيبِي: "قَـدِّمِ اليُمْنَى"

ورِيـثُ الأولِـيَـا ... جـوادُ الأتْـقِـيَـا ... وعُنْوانُ الضِّـيَـا ... إلـهِـي جـلَّـلَـكْ
أيَـا بَـدْرَ الـدُّجَى ... ونِـبْـراسَ الـنَّـجَـا ... ويَـا بـابَ الرَّجَـا ... فُؤادِي سَـأَلَـكْ

****

فَـعَـلَـيْـكَ السَّـلامُ أيَـا تَـقِـيُّ ... وَعَـلَـيْـكَ الصَّـلاةُ أيَـا نَـقِـيُّ
أيُّـهـا الصّـابِرُ أيُّـهـا الرَّضِـيُّ ... أيُّـهـا الـطّـاهِـرُ أيُّـهَـا الـزَّكِـيُّ
أُشْـهِـدُ اللهَ أنَّـكَ يَـا إمَـامِـي ... بـالهُـدَى نـاطِقٌ، طـابَ مِنْ كَلامِ
"تُـرْجُـمَـانُ الـكِـتـابِ" عَـلـى الـدَّوامِ ... فمَدَى الدَّهْرِ خُذْ سـيِّدِي سَـلامِي

****

أنـتَ هـادِي الأُمَّـةِ ... وارِثُ الأئـمَّـةِ ... **أنْـتَ عِـدْلٌ لِـكـتـابِ اللهِ حـقًّـا**
أنـتَ فيْضُ الرَّحمَـةِ ... أنْـتَ بـابُ الحِكْمَـةِ ... **إنَّنـا يَـا سـيّـدِي في الفَضْـلِ غَرْقَى**

سَـلامْ ... يـا وَرِيـثَ أحْـمَـدْ
سَـلامْ ... أيّـهـا الـمُـمَـجَّـدْ
سَـلامْ ... والـهَـوَى تـوقَّـدْ
سَـلامْ ... سـيِّـدِي مُـحـمَّـدْ

يا وَرِيثَ الأوْصِياءِ ** يا جَوادَ الأتقياءِ

صلّى عليكَ اللهُ يا بْنَ الأوْلِيَاءِ

سَـــلامٌ، نُـدْبَـةٌ، دمعٌ هَمَى شَـــوْقَـا ونَبْضُ العِشْـــقِ فِي أعمـاقِنَـا دَقَّـا
رِســـالَاتُ الهَوَى لو تملأُ الـدُّنْيَـا تُضَـــاهِيهَا سَـــلامًا "دمْعَةُ الغَرْقَى"

رِسَـــالاتُ الهَوَى أتَـتْ "وَادِي طُوَى" لَقَـدْ طَـالَ النّوَى فأينَ المُسْـــتَقَرْ؟
فَمَنْ يَحْمِـلُ عَنْ مَـآقِينَـا الشَّـــجَنْ أيَا نَجْلَ الحَسَـــنْ إمـامِي المُنْتَظَرْ؟

وَمَنْ يَحْمِـلُ أشْـــوَاقًـا هَمَـتْ جَمْرَا إلى "رضْـــوَى" تُنَادِي "مُهْجَةَ الزَّهْرَا"؟
وَهَـلْ تُوْصِـــلُهَـا الـدّمْعـاتُ نُـدْبَـاتٍ وإنَّ الشّـــوقَ يَـا مَعْشُـــوقَنَـا أدْرَى!

دُمُوعُ "الـجُمْعَـةِ" بِصَـــوْتِ "النُّدْبَةِ" وَنَـزْفِ الـعَـبْـرَةِ بِشَـــوْقٍ قَدْ طَمَا
"فَهَـلْ مِنْ نَـادِبٍ" لِـنـورِ الـغـائِـبِ بِـحُـزْنٍ لاهِـبِ ودَمْعٍ قَدْ سَـــمَا

****

آهِ يَـا ســـيِّـدِي والأسَـــى تَجَـارَى بِـحَـنِـيـنٍ هُـنَـا نَـرْقُـبُ الـنَّـهـارَا
هَـلْ مُـعِـينٌ عَـلَـى مَـدْمَـعٍ تَـوَارَى هَـلْ جَزُوعٌ بِنَـا يُشْـــعِـلُ انْكِسَـــارَا
يَـا تُرَى مَنْ بِنَـا يَحْمِـلُ السَّـــلامَـا شَـــوْقُهُ بالأسَـــى يقْصِـــدُ الإمَامَا
آهِ مَـنْ يَـنْـدُبُ الـبَطَـلَ الـهُـمَـامَـا فـأُطِـيـلَ الـبُـكَـا مَـعَـهُ غَـرَامَـا

****

لَـكَ مَوْلايَ سَـــلامْ مِنْ جِراحـاتِ الأنـامْ وَمِـنَ الـدَّمْـعِ لَـكَ الأشْـــواقُ تَـتْـرَى
إنّمَـا الشّـــوقُ طَمَـا وَلَـكَ الوَجْـدُ هَمَـى آهِ يَـا مَـولايَ والـقَـلْـبُ تَـفَـرَّى

سَـــلامْ أيُّـهـا الـمُـغَـيَّـبْ
سَـــلامْ والـفُـؤادُ مُـتْـعَـبْ
سَـــلامْ والـهَـوَى تَـغـرَّبْ
سَـــلامْ والـجَـوَى تَـعَـذَّبْ

يا وَرِيثَ الأوْصِياءِ ** يا جَوادَ الأتقياءِ

صلّى عليكَ اللهُ يا بْنَ الأوْلِيَاءِ

سـلامُ اللهِ يـا مَنْ جُرِّعَ السُّـمَّـا فـأجْرَى الـدَّمْعَ مِنْ آمَـاقِنَـا دَمَّـا
يُـعِـيـدُ الـجُـرْحَ أرزَاءً بَـدَتْ حُـمْـرًا وذِكْـرَاهَـا تُشِـيـعُ الـدَّمْعَ والـهَـمَّـا

مُصَـابٌ زَلْـزَلَا لأرْكَـانِ الـمَـلا وذِكْـراهُ الـبَـلا لآلِ المُصْـطَفَى
أعـادَ الجُرْحَ فِي دُمُوعِ المُصْـحَفِ على الحُزْنِ الخَفِي وحُزْنٍ مَـا اخْتَفَى

شَـبَابًا كُنْتَ يَا مولايَ كـ "الزَّهْرَا" ومِنْ "حَيْـدَرَ" ذُقْـتَ البُعْـدَ والجَمْرَا
ورُزْءُ "المُجْتَبَى" سُـمٌّ عَتَـا حِقْـدًا يَزِيـدُ الجُرْحَ فِي أعمـاقِنَـا كَسْـرَا

غَرِيـبٌ فِي البلاءْ فَوَا حُزْنَ السّـماءْ وذِكْـرَى "كَـرْبَـلاءْ" بِـ "بَغدادِ" الأسَى
طَـرِيـحٌ لَا تُـرَى دَمُ الـكَـوْنِ جَـرَى عـلـيـكُـمْ أحْـمَـرَا بِصُـبْحٍ وَمَسَـا

****

الـجِـراحُ الـجِـراحُ بِـهَـا الـمَـواجِـعْ سـيّـدِي وبِهَـا أنَّـةُ الأضـالِعْ
ولـقَـدْ ذكَّـرَ الـرُّزْءُ بـالـفـجَـائِـعْ كم تُعِيـدُ الأسَـى هـذه الوقـائِعْ
وَيْـلُ مَنْ سـمَّ السَّـيِّـدَ المُفَـدَّى قَـدْ أعـادَ الأسَـى وَجَعًـا تَبَـدَّى
وَيْـلَـهُ قَـدْ طَـغَـى ويـلَـهُ تـعـدَّى ودُموعُ السَّـمَـا كم تُهِـلُّ وَجْـدَا

****

يـا أبَـا الهـادِي وَكَمْ فَـقْـدُكُـمْ زادَ الألَـمْ **خيَّمَ الحُزنُ بِـ "بغـدادَ" الحزينَـهْ**
بدْرُ أفْضـالِكَ غابْ آهِ مِنْ فَقْدِ الشـبابْ **وعلـى رُزْئِـكَ كَمْ تَبْكِي "المَـدِينَـهْ"**

جِـراحْ قـدْ بَـدَتْ سِـنينَـا
جِـراحْ كـيْ تَـعُـودَ فِـينَـا
جِـراحْ تكتُـبُ الشّـجونَـا
جِـراحْ والأسَـى الـدّفِينَـا

يا وَرِيثَ الأوْصِياءِ ** يا جَوادَ الأتقياءِ

صلّى عليكَ اللهُ يا بْنَ الأوْلِيَاءِ

سَـــــلامُ اللهِ يَـا أيَّـامَ عـاشُـــــورِ ويَـا حُزْنًـا تَجلَّى فِي ذُرَى الـدُّورِ
سَـــلامُ اللهِ يَـا جُرْحًـا حُسَـــيْنِيًّـا دَنَـــا بـــالآهِ والآلامِ والـــنُّـــورِ

أيَـا جُرْحًـا دَنَـا تَـجـلَّـى مُـؤْذِنَـا بـأرْزَاءٍ هُـنَـا (تُذِيبُ الأنفُسَـا)
أيَـا جُرْحًـا علَا بِـبَـوْغَـا كَـرْبَـلا وقَـدْ عـمَّ الـمَـلَا (بِسِـرْبَالِ الأسَـى)

هِلالٌ قَدْ تَجلَّى فِي السَّـــمَا قَوْسَـــا وحُزْنٌ فِي الليـالِي يُلْهِـبُ النَّفْسَـــا
وخَـدٌّ فِي لَظَى الصَّـــحْرَاءِ مَطْروحٌ وصَـــدْرٌ كُسِّـــرَتْ أضْـــلَاعُهُ رَفْسَـــا

هِـلالٌ قَـدْ رَمَـى لآفـاقِ السَّـــمَـا سِـــهـامًـا وَدِمَـا ونَـحْـرًا يُـنْـحَـرُ
دَنَا شَهْرُ المُصَابْ تَجلَّى فِي انْشِعابْ عَلَى فَقْدِ الشّبابْ وصَـــدْرٍ يُكْسَـــرُ

****

قَـدْ دَنَـا بـالبَلا آهِ رُزْءُ عـاشِـــرْ فـأعِـدُّوا لَـهُ دَمْـعَـةَ الـمَـحَـاجِـرْ
وَأَعِـدُّوا لَـهُ الـفِـكْـرَ والـمَـنـابِـرْ حَيَّ يَا عـاشِـــقُونَ علَى الشّـــعـائِرْ
قَـدْ دَنَـتْ لَطْمَـةٌ تُلْهِـبُ الصّـــدُورَا وَدَنـا الـوَعْـيُ إذْ نســـتـقِـيـهِ نُـورَا
عِـبْـرَةٌ، عَـبْـرَةٌ تُـلْـهِـمُ الشُّـــعُـورَا صَـــاغَ وَعْيًـا، هُـدًى، عِزَّةً، نُحُورَا

****

الهُـدَى فِي الـمـأتَمِ حِـيـنَ رفّ الـعَـلَـمِ **ودُمُـوعِـي لأسَـــى الـمظلُومِ تَـهْـمِـي**
عـاشِـــقٌ آلَ النّبِي هـكـذا ربَّـى أبِـي **فِـي الـوَلا لا عـذَّبَ الـرّحـمـنُ أمّـي**

هُـنَـا دَمْـعَـةُ الـمُـحِبّـيـنْ
عَـلَـى جُرْحِ آلِ يـاسِـــيـنْ
وَذِي آهَـةُ الـمُضَـــحّـيـنْ
غَـــدَتْ تَـفْـجَـعُ الـمُـوالِـيـنْ

يا وَرِيثَ الأوْصِياءِ ** يا جَوادَ الأتقياءِ

صلّى عليكَ اللهُ يا بْنَ الأوْلِيَاءِ

سَـــلامٌ لَكَ تَهْدِي فِي الوَرَى هَدْيَا ... تُشِـــيعُ الفِكْرَ والإيمـانَ والوَعْيَـا
وقَـدْ رفَّـتْ إلـى فِـكْـرِكَ رَايـاتٌ ... وهـذا الوَحْيُ قـدْ دَانَـتْ لـهُ الـدّنْيَـا

فتُهْـدِي لـلـوَرَى ضِـــيـاءً نـوَّرَا ... لـتُرْدِي الـمُـنْـكَـرَا عـلـى مـرِّ الـزّمَـنْ
بِـفِـكْـرٍ نَـبَـوِيْ ووَعْـي عَـلَـوِي ... وَعَـزْمٍ نَـيْـنَـوِي وَمِنْ خُلْقِ الحَسَنْ

كـأنَّـا نسْـــمَـعُ الأكْـوَانَ تَـرْتِـيـلَا ... بـآيـاتٍ سَـــمَـتْ فِي النَّـاسِ تَهْلِيلَا:
"فَحَسْـــبُ المَرْءِ أنْ يُلْقَى بـإكْرامِ" ... "وأنْ يَـغْـدُو لَـدَيـهِ الـحَـقُّ مَـقْـبُـولَا"

ومِنْ قَوْلِـكَ مَـا هَدَى هَدْيَ السّـمَا ... ومِـنْـهُ الـعُـلَـمَـا تَسَـــامَوا للعُلَا
"فعُنْوانُ البَهَـاءْ وسَـــمْتُ الأتقِياءْ ... بِخُلْقٍ وصَـــفَـاءْ بِـهَـدْيِ الـنُّـبَـلَا"

****

كُنْـتَ يَـا سَـــيِّـدِي صَـــابِرًا أبِيًّـا ... كُنْـتَ نُورًا سَـــمَـا جَـاوزَ الثُّرَيَّـا
كُنْتَ عِيسَـــى بِنَا، كُنْتَ أنْتَ يَحْيَى ... يَـا إمَـامًـا سَـــمّا فِي الوَرَى صَـــبِيًّا
كُنْـتَ قَوْلًا عَلَى الجَهْـلِ قَـدْ تَقَـدَّمْ ... كُنْـتَ عِلْمًـا على البَغْيِ قَـدْ تكرَّمْ
كُنْـتَ عَـدْلًا مِنَ الظُّلْمِ لَيْسَ تُهْزَمْ ... "قدْ عَلا ابْنُ الرِّضَـــا، وَهَوَى ابنُ أكْثَمْ"

****

إنَّمـا حُكْمُ القَضَـــا فِيكَ يابْنَ المُرْتَضَـــى **ولَـقَـدْ أجْـرَيـتَ نَـهْـرًا مِـنْ كـرامَـهْ**
قُلْتَ إنَّ الصّـبرَ جاهْ وبِـهِ يَرْضَـــى الإلَـهْ **فخُـذُوا الصّـــبْرَ لكُمْ خَيْرَ عَلامَـهْ**

سَـــمَاءْ كُنْـتَ فِي البَرِيَّـهْ
بَـهـاءْ وارِثُ الـــزَّكِـيَّـهْ
وَلاءْ والـهُـدَى وَصِـــيَّـهْ
وَفَـــاءْ جَـنَّـــةٌ عَـلِـيَّـهْ

ياسر الجمريّ – ٢٠٢٤/٠٦/٠٢م

الفاتحة لروح والدتي وأرواح المؤمنين والمؤمنات...